

صفحة أسبوعية تصدر صبيحة كل سبت، ننشر فيها ما يردنا من قرائنا الأعزاء، لا سيما الشباب واليا فعين، من قصائد شعرية ونصوص نثرية، وقصص كثيرة وكل ما يصب في أدب المقالة. لتكون «البناء» منبراً لكلماتكم وإبداعاتكم التي ترسلونها إلى البريد الإلكتروني التالي: ahmadtay999@hotmail.com

الشارع الذي يشبهنا

يكفي أن تقلب دفاتر الذاكرة، لتلتصم وجوه المارة حيث تتشابه الأزقة ولا تتبدل الأحلام. على ذلك الطريق تراكمت الحكايات، هنا يقف بائع الخضار بأسعاره الزهيدة، وتعتج الوجاهات الرجالية بألوان الحياة. لا تعوزك جولة استطلاعية لتدرك أن الأسماء لغة مشتركة. هنا تسقط الغرضيات كلها. فالهجوم لا تختلف بين مقيم في تلك البيوت العتيقة وبين عابر السبيل، كلاهما ابن هذا الوطن الذي أنهكته الحروب وإفرازاتها. هنا تتصاعد التحليلات مع بخار قهوة «الإكسبرس»، وتتعالى صيحات التهليل للمباريات الكروية محلية كانت أو عالمية. وهنا أيضاً نسمع الهتافات لمن يرفع راية المقاومة ويغرسها عند حدود القلب، وهنا تتوتر من قوافل الدراجات النارية. لا مكان تركن فيه السيارة، لذلك نختر المشي. كثيراً ما تاففنا من الأزدحام، وكان كل من على هذا الكوكب يتسوقون.

اعتدت على تفاصيل المكان منذ سعيت إلى إدراك حروفي الأولى. أذكر بيوت رفاق المدرسة وكيف كانوا ينتظرون الباص ليطلق سائقه نغير الوصول من أعلى المنحدر الصغير. يضمهم ويشق طريقه بصعوبة على طول الشارع الضيق. عين السكة، السبيل الذي رافقني منذ الطفولة إلى مدرستي. سنون الحرب كلها التي كانت تختصر سنواتنا الدراسية لم تطله ولو برصاصة حمقاء. كبرنا وبقي الشارع الذي يتبيننا كما عهدناه، ورفاق الدراسة تفرقوا ولكنني أرى ملامحهم بين تشققات النوافذ الخشبية.

كيف لم يسحب صاعق الموت أن يلغي تاريخاً من النبض؟ قد توقف الزمن تحت زجاج الساعة المكسورة، لكن أهل الحياة يدركون تشكيله وفقاً لمقدرتهم على العطاء. هم يملكون الإيمان وجدارة البقاء، يكررون بدماء شهدائهم.

هل يكفي الحبر لنروي سيرة من يتوضأ بفيض الغيم ويتلو الدعاء، ونرد الجميل لذيك الأب الذي وعد طفله بملاحة الربيع، والتلميذة التي تركت مقعدها لباقيات الورود، ولفتيان ما زالوا يتشوقون طريقهم على قارعة العمر، ويسعون إلى بناء وطن يلامس أحلامهم؟ هل يكفي الدعم لنطفئ لهيب الغياب ويصل «حيدر» إلى مدينة الملاهي برفقة والديه؟

«حيدر» دمعتنا المنسكبة بين تفاصيل اللغة. كرتة الملونة تزودنا بالمقدرة على التفاعل مع واقعنا. أحلامه البريئة ترسم معالم المدينة بما تحتويه من ضجيج، روح أكبر من إطار الصوت والصورة. حين يكبر «حيدر» سيدرك أن من ابتدع «الربيع العربي» يتمه باسم «الاعتدال». وسيعرف كيف يسقط التسميات المستوردة من حساباته، وأن النقط الأسود أنبت بين مفاصل حياته أحقاد قتلة الأبناء.

برج البراجنة شرع قلبه للريح، كان الحدث، راياته الشاهدة على جراحه التي لامست القداسة، ارتقى بشهادته ونفض عنه غبار اللحظة الدموية. بعيداً عن التقارير المتلفزة والبيانات، نراه ركناً من بيوتنا المتواضعة، فنشعر أن أحدهم اخترق خصوصيتنا ليهشم مرايا العمر ويسلبنا حفنة من الضحكات... هيهات.

عبير حمدان

في مدرسة الحب

تجلس قربه غير مهتمة بمرکز لم يتبواه ولا بشهادة لم ينلها. همها الوحيد ضحكة يعبر بها عن رضاه عنها.

تلك الفتاة التي تظن في شارع برجوازي، ولديها من المال ما خولها اقتناء سيارة، فضلت أن تركنها وتمتّع بصحبة حبيبها سائق «الغان».

جالسة أنا أراقب في المقعد الخلفي، أراقب كيف يهديها بدل الذهب أغنية، وتارة يهديها كلمة تفرحها. لمعة عينها كانت دليلاً كافياً للتعبير عن حب صادق لا تظله مصالح خداعة.

تلك الجميلة لم تكن قادرة أن تعبر عن حبها لسائقها، فكانت كلما تاهت بين أحرفه الجميلة، تخفض رأسها ممزرة دها في خصلات شعرها، عله يعلم كم أربكتها حروفه.

لم أبه ذلك اليوم لزحمة سير تؤخرني عن جامعتي. كل همي كان أن أستفيد من درس حب جمع صاحبة المال والعلم... بسائق. درس لن تتعلمه في أي جامعة ولن يفهمه مجتمع علبة الكبريت.

لعل الناظر إلى هاذين الحبيبين يقول: كيف أحبته والفرق كبير بين الثريا والثرى. يا أيها السائل أعلم أنك إن لم تحب تجرد من قلب صادق، فإنك جاهل ولو نلت شهادات العلم، وفقير وإن ملكت كنوز الكون.

زلفا أبو قيس

لا خيار لديك

تخشي رحيله بصمت
حبر البوح جف رعباً
تراه يعلم
يشعر
أم يتمرد؟
ترمقه بسهام الغضب
كيف لا!
وفي الرحيل أبدأ
لا يتردد
همست
من دون كلام
جعلت كلي
فمن دوني حياتك خواء
عدا وقتك
يلهث
عاجزاً عن العطاء!
لا خيار لديك
فأنا

وفاء بيضون

إلى شهداء عين السكة... سلام

سلاماً أيها البطل
سلاماً كلنا خجل
فما أعطيت من كرم
فانت الأكرم المثل
حروف الضاد لا تكفي
لما سطرت من نرف
زرعت الأرض أورادا
وصارت معبد القبل

بعين السكة زهقت
وأرواح بها زهقت
دماء الحر قنديل
فعر الأرض يا زجل
فلا نستسلم أبدا
إلى أن يورق الوتد
أبا هادي فلا تهمل
ولا تمهل لهم أجل
نشيد النصر فلنعزف
بصوت كلنا تهتف
سلاماً أيها البطل
سلاماً كلنا خجل

غادة محيي الدين
جباب

بقايا حلم

أيتها الأجدية المنحدرة من بلاد البرد
أيتها البلاد الغافية على تخوم الجرح
أيتها الشريان الموشى بنبال القصاد
أيتها المفتاح القابض على أوتار أفكاري

أعزني ذاكرتك
وبعضاً من أناملك
لافتح خزانة الزمن
فلي فيها بقايا حلم
وبعض من وطن
أودعتها صندوقي الخشبي
غلفتها ببراءة ذاك العمر
وسدتها
أرجوحة معلقة
تحملها زردة سقف عتيق
حينها
كنأ فراشات الأقحوان
نجوماً بين طبّيات الزمان
نغفو قليلاً
لنعاد السفر
كان الليل ياقوت السمير
وكان قنديل جدتي
شاهداً على تلك الصور
صار الوقت زمردة في عتقي
تعتق الحلم
غدا نبيناً
أرتشفه في ليل الجرح
ياسميّة
تتسلق سياج أوردي
تعتصرن
تصهرني
تصلقني
فأتناسل من تلك الزهرات
تفتح روعي
تزهّر سنابل
ذات انحناء

إقبال قدوح

قد

قد نهيم في السكون
قد نميل إلى الظلام
نخفي سراً، نمحو همماً
كاد يفشيه الكلام
قد نسير في الطريق
خائفين ضائعين
نرفع رايات حزن
معلنين الاستسلام
قد يصير النور فينا
دامساً لا خير فيه
فيلبد الغيوم، ويزيل الانسجام
قد يغادر السرور
ويبدد الأحلام
إلا أن الروح أقوى
لا تغبل الأنهزام
تفتح الأبواب تنشد
لحن حب وسلام!

روزيت عدوان

هو الإرهاب شيطان رجيم

هو الإرهاب في ذا الكون أضحى
ضروساً فاتكاً يغزو البلادا
رعته سياسةً حمقاء شاءت
بأن تؤذي الأماكن والعبادا
فلا حسنٌ لسيده، لا شعور
بإنسانية ينأى ابتعادا
هو الإرهاب شيطان رجيم
ولالأضغان يمعن اتقادا
ذئاب كواسرٌ بمفجرات
تحيل الأرض ناراً أو رمادا
فأرواح لقوم أبرياء
كعد زهقت وخلفت الحدادا
يهب الكلف في غضب شديد
ويبدي لانتقام اعتدادا
فبعد فواجع الإرهاب هبت
شعوب الأرض تهتف أن يُبادا
فليس لزمرة الأوغاد حظ
بأن تبقى على الأرض امتدادا
لناثقة، مقاومة ستقضي
على الإرهاب، تبلى غنا المُرادا
وجيش لا يضاهى في شام
كمعجزة بمقدرة تمادى
صمود لا مثيل له فريد
هو الأسطورة المثلى أجدادا
شباب أهل فكر مستنير
عقيدته تؤفله جهادا
«ويوتين» العظيم له قرار
بإسناد به بلغ السدادا
سينتصر الجميع على رعاغ
أبالسنة ستترعد ارتعادا
صالح آل حروفش
رئيس «دوحة البقاع الثقافية»

أغادرك وأرحل

هو السفر قريب
سأغادرك يا سيدي وأرحل
رحلة. إلى أين فلا تسأل
هو السفر قريب
سأغادرك وأرحل
وعن هذه الحياة لن أسأل
فقلبي رقيق حنون
قساوتها ما عاد يتحمل
سأغادرك وأرحل
فارسمني في مخيلتك الذكرى الجميل
وتأكد يا سيدي أن حبي لك
كان نقياً طاهراً مثل مشاعر طفلة
لم يحملني إليك شيء
وما كنت أريد منك شيئاً
إلا خيالاً يسافر بنا طيباً
عن مزر هذه الحياة... أجمل رحلة
سأغادرك فقد رأيت رحيل روحي
عندما التقيت بك في المرة الأخيرة
قاسية كانت تلك النظرة
أوجعت قلبي تلك النظرة
فلملمت مزر الحياة
الذي اعتقدت أنه غادرنى
إلى غير رجعة
باردة تلك الأنامل التي لامست يدي
عطشى تلك الهمسات
هجرتها الحنان وغادرها الدفء
هناك حيث التقيت بك صدفة
أورقت الأحلام في قلبي تلك اللحظة
وأزهرت البراعم

سناء أسعد

سماء العشق

قد تنشد النور أغنياتي
قد تسرد قصصي
كنتني وأنا في الغيوم
أسمع نبض النجوم
وأهات القمر
وابتسامه بدر
فهيامي لؤن الجوّ
وانتشي البحر
فرقص الموج
بملح السهر
ولحنت السماء ماء المطر
أرقصي يا عتقاء
وأفردى جناحيك
وطيري في المدى
فهناك حبيبي
وأساليه وعائبيه
وأرجعي بقبلة مقلتيه
وإن أبى
عودي وأرفعي جناحي لأطير
أحلق في سماء العشق
فأنا من فضيلة النور
لاهتمم بالقشور

لمى نؤام

جنون الشعر

من سحر عينيك
جن الشعر في ورقي
يروى جمالك شوقاً لحظة الغسق
ما عاد يروي
فؤادي شاعر نمل
ولا جنوني ولا كأس من العرق
لماك أبهى
من العناب لونهما
يضاهيان جمالاً حمرة الشفق

لا بل هما
يعطيان الأفق سحراً
حتى أرى سحرك الفتان في الأفق
كالبحر أسمى
الهوى والماء أشرعتي
ولا أخاف على نفسي من الفرق
نسيت طعم
الكرى من حين أخبرني
قلبي بأنك في قلبي وفي حدقي

ما عدت أدري
إذا جنّ تلبسني
أو أنه حاسد من سورة الفلق
نأمي على كنتفي
فالشوق أتملني
صبيّ مُدامك حتى ينتهي أرقى

رضا دياب

نيابة عني

فتاة أخرى تستيقظ نيابة عني
تحلم عني وتغني
تمنيت إلغاء البخار
الذي يفصل بينها وبينني
أن أتحد أنا وهي
وددت أن أصفعها كي
تستيقظ وتتغلب على هذيانها
وتعود إلى البداية
العتيقا

كان البحر هائجاً
لم تخف
سعادتها انتحارية
عندما طرقت الباب
وجدته مفتوحاً
الطيور التي تدق بابها
تعود وتثق بابي
نحن واحد.
التقينا قرب البحر

كانت مرحة
سعيدة بغرابتها
وبلون جسدها الربيعي
لم تعرف شيئاً عن العقبات
التي تحد من زخم الموج
كانت سانحة
كسماء لم تكتشف طيورها
بريئة كفكرة لا تعرف مسقط
رأسها

ترقص... تفرح بالمطر
والشمس
تحتفل... نقيّة كفصل خامس.
جاءت عاصفة
وفصلتها عن مكان ولادتها
عن بحار ملونة
كانت تغور فيها
لم تعد نزعاعها تستقبلان
الموج

أزهرتها
تارة ترحب بي
وطوراً ترفضني
فأقف وحيدة بين القضبان
ولا أجرؤ على شيء
هلاً تعودين إليّ؟
زهرة مروّة

زهرة مروّة